

تصور مقترح لاستراتيجية تدريس قائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية

Proposed conceptualization of a teaching strategy based on the Technical approach in teaching grammar to non-Arabic speakers

د. إدريس محمود عبد الرحمن ربابعة^{1*}

¹ معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها جامعة الملك عبد العزيز بجدة - السعودية

تاريخ الاستلام: 2019-09-28؛ تاريخ القبول: 2020-02-23؛ تاريخ النشر: 2020-12-30

ملخص:

يهدف هذا المقال بشكل أساسي إلى وضع تصور مقترح لاستراتيجية تدريس قائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية كمحاولة للحد من الشكوى والضعف في تعليم النحو للناطقين بغير العربية، وتحديد فلسفة واضحة لهذا التصور، وتحديد مكوناته من طرائق وأساليب تدريس، ووسائل تعليمية، وأدوات تقويم. وتحديد خطوات وإجراءات تطبيقها. حيث يشهد العالم اليوم تطوراً كبيراً وسريعاً في التقنية واستخدامها في التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص. كما تأتي أهمية هذا المقال من أهمية النحو العربي، ومن أهمية تعليمه للناطقين بغير العربية بأبسط الوسائل والسبل ليتسنى لهم فهمه والتمكّن منه، وبالتالي تمكينهم من المادة النحوية وتوظيفها في التواصل اللغوي الحقيقي، واشتمل المقال أيضاً على شرح لبعض طرائق تدريس النحو للناطقين بغير العربية، والحديث عن أكثر المشكلات التي تواجه تعليم النحو للناطقين بغيرها، وبعض آليات العلاج لهذه المشكلات، ثم ذكر بعض التوصيات والمقترحات في مجال تعليم النحو للناطقين بغير العربية.

الكلمات المفتاحية: تعليم النحو للناطقين بغير العربية؛ استراتيجية تدريس؛ المدخل التقني.

Abstract:

The purpose of this article is to develop a proposed concept of teaching strategy based on a Technical entrance In teaching grammar for non-Arabic speakers as an attempt to reduce complain and weaknesses in non-Arabic speakers grammar education, to define a clear philosophy of this concept, and to identify its components from teaching methods, teaching means, and Evaluation tools. Identify steps and procedures for their implementation. Today the world is witnessing a rapid and significant development in technology, and using it in education in general and especially in language teaching. The importance of this article comes from the importance of Arabic grammar, and the importance of teaching non-Arabic speakers in the simplest ways to be able to understand and enable it, and thus enable them to grammatical material and use them in real linguistic

communication. The article also includes an explanation of some methods of teaching grammar to non-Arabic speakers, and talking about the most problems facing grammar education for non-Arabic speakers, and some treatment mechanisms for these problems, and then mentioned some recommendations and suggestions in the field of grammar education for non-Arabic speakers.

Keywords: Teaching grammar for non-Arabic speakers; teaching strategy; technical approach.

أولاً: المقدمة

يعد تعليم النحو أساساً وركيزة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لكن تجدر الإشارة إلى أن الغاية من تعليم النحو ليست معرفة قواعد النحو العربي واستظهار مسائله، أو معرفة قوانين اللغة ومقاييسها، أو صيانة اللسان من الخطأ، وإنما هي إكساب المتعلم الملكة اللغوية النحوية؛ أي إحكام المتعلم التصرف في مختلف البنى اللغوية، وفي تفرع الفروع من الأصول على شكل مثل وأنماط لغوية لا على شكل قواعد نظرية تحفظ على ظهر قلب ولذلك استوجب الوقوف على هذه الأمور كلها والبحث عن الحلول لتلك المشكلات، إلا أن النحو العربي كان ولا يزال مصدر شكوى وتذمر متعلميه من الناطقين بغير العربية وانصرافهم عن تعلمه بخاصة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ولا يزال تعليمه أيضاً مصدر شكوى وتذمر الكثيرين من معلميه.

وقد يرجع هذا الضعف وهذه الشكوى إلى طبيعة النحو العربي، وإلى جفاف وتجرد المادة النحوية في المنهج المدرّس، وإلى الاستراتيجيات المستخدمة في تدريسه، ولتعدد مصطلحاته وحدوده وتعريفاته وتشعب موضوعاته، وتعدد قواعده وتفرعاتها وتعقيد منهجه وأسلوبه الجامد المجرد الخالي من التجسيد، وأما السبب الآخر فيعود إلى ضعف الطرائق المستخدمة في تدريسه، وكذلك بسبب ضعف إعداد المعلمين، فبعضهم يدرسه كما يدرس باقي فروع اللغة العربية فيغلب الجانب النظري على الجانب التطبيقي العملي أو العكس، ولعل أهم إشكاليات تعليم النحو العربي تتعلق بالجانب اللغوي؛ أي بمستوى اختيار المادة أو العناصر اللغوية، ومستوى الترتيب والتدرج في تقديم هذه المادة، ومستوى ترسيخها في أذهان المتعلمين. حيث كانت هناك محاولات كثيرة لتدريس النحو في السابق ولعل هذا المقال يكون جزءاً من هذه الحلول ومكماً لها.

وهناك العديد من المحاولات لتيسير تدريس النحو، فقد شرع النحاة السابقون بتأليف المختصرات في النحو سعياً وراء تيسيره لمتعلميه؛ فهذا الكسائي، والزجاج، وأبو حيان الأندلسي، وابن مضاء القرطبي، وغيرهم قاموا بتأليف مختصرات في النحو لذلك السبب. وواصل المهتمون بتعليم النحو العربي في عصرنا الحديث مسيرة القدامى في تيسير عملية تعليم النحو العربي وتطويرها، فمن أجل ذلك أسست العديد من اللجان، كـلجنة تيسير قواعد اللغة العربية 1938م، وعقدت العديد من المؤتمرات والندوات في شتى أنحاء الدول العربية وغير العربية، كمؤتمر أزمة تدريس اللغة العربية، أسبابها وطرائق علاجها 2006م، ومؤتمر تيسير النحو 2002م، ومؤتمر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها 2008م، وغيرها من الندوات والمؤتمرات.¹

يهدف هذا المقال بشكل أساسي إلى وضع تصور مقترح لاستراتيجية تدريس قائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية كمحاولة للحد من هذا الضعف وهذه الشكوى وتحديد فلسفة واضحة لهذا التصور. وتحديد مكوناته من طرائق وأساليب تدريس، ووسائل تعليمية، وأدوات تقويم. وتحديد خطوات وإجراءات تطبيقها. حيث يشهد العالم اليوم تطوراً كبيراً وسريعاً في التقنية واستخدامها في التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص. كما تأتي أهميتها من أهمية النحو العربي، ومن أهمية تعليمه للناطقين بغير العربية بأبسط الوسائل والسبل ليتسنى لهم فهمه والتمكّن منه، وبالتالي تمكينهم من المادة النحوية وتوظيفها في التواصل اللغوي الحقيقي، فبالرغم من إفراد كتب خاصة لتدريس النحو إلا أنه ما زال هناك عدم تمكن المتعلمين من توظيف النحو في تعبيرهم شفويّاً أو كتابياً، لأجل ذلك بُذلت عدة محاولات - قديماً وحديثاً - لتيسير مادة النحو العربي وافترضت عدة أساليب لتدريسه وتبسيطه إلا أن هذه المحاولات ما زالت لا تفي بالغرض فالشكوى ما زالت مستمرة حتى اليوم. كما تأتي أهمية هذا المقال أيضاً من اهتمام المشتغلين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتركيزهم على جميع عناصر العملية التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمناهج، والبيئة التعليمية)، باعتبارها أساس العملية التعليمية الشاملة القائمة على التعلم الفاعل المنظم، وهذا ما أكدّه طعيمة وأوصى به بإنشاء مركز قومي يعنى باللغة العربية ويدرس واقعها ويطور مناهجها وطرق تدريسها وتأهيل مدرسيها.²

أما ما قد يضيفه أو يقدمه هذا المقال لمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وتعليم النحو بشكل خاص، فإنه قد يكون إضافة جديدة للبحوث العلمية والدراسات العربية المتعلقة بموضوعات تيسير تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وتدريس النحو بشكل خاص. وقد يضيف هذا المقال استراتيجية تدريس جديدة ذات جدوى كبيرة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وتدريس النحو بشكل خاص. وقد يرفد ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوسائل وأساليب تدريس جديدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وتعليم النحو العربي بشكل خاص. وقد يشجع هذا التصور المقترحة القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى تبني هذه الاستراتيجية لتساعدهم في علاج الشكوى الحاصلة من المعلمين والمتعلمين في الدرس النحوي للناطقين بغير العربية. وقد يكون محاولة جادة لإيجاد الحلول لبعض المشكلات التي تعيق تدريس النحو لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، بإتاحة الفرصة للمتعلمين في الحصول مادة النحو وتعرف قواعدها بأسلوب مبتكر وطريقة أصيلة.

ثانياً: الإطار النظري:

يأتي الحديث هنا عن أشهر طرائق تدريس النحو للناطقين بغير العربية. وعن صعوبات تعليم النحو للناطقين بغير العربية، وعن أساليب معالجة تلك الصعوبات.

1- أشهر طرائق تدريس النحو للناطقين بغير العربية:

يعتبر النحو من بين فروع اللغة العربية التي شغلت اهتمام المربين والمهتمين بأصول تدريس اللغة العربية وطرائق تدريسها. وأثير جدل واسع حولها سببه الأهمية الكبيرة التي أعطيت لدرس النحو أو المفهوم غير الصحيح لطرائق تعليمه أو معناه ووظيفته، ونتيجة لصعوبة القواعد النحوية وسعتها أصبح من الصعب اختيار طريقة معينة تصلح لتدريس النحو.

وهذا الأمر أدى إلى ظهور عدة طرق لتدريس النحو،³ ويقول محمود كامل الناقبة: قبل أن نقوم بتقديم أي جزء من النحو، علينا أن نسأل أنفسنا: هل ما نقدّمه مفيد ونافع للمتعلّمين؟ هل هو ضروري لتحقيق أهدافهم من تعلّم اللغة؟ هل هذا هو الوقت المناسب لتقديمه؟ لماذا ندرس النحو بهذا المحتوى وبتلك الطريقة فقط دون غيرها.⁴

ويمكن القول بأن هناك عدة طرائق لتدريس النحو اشتهر منها في بداية القرن العشرين الطريقة القياسية، ثم عدل عنها إلى الطريقة الاستقرائية⁵ الاستنباطية، ونلخص أشهر طرائق تدريس النحو للناطقين بغير العربية بالآتي:

أ- الطريقة القياسية:

وهي أقدم الطرائق، وقد احتلت مكانة عظيمة في التدريس قديماً، وتسير وفق ثلاث خطوات: يستهل المدرسون الدرس بذكر القاعدة أو التعريف العام أو المبدأ العام، ثم يوضحون هذه القاعدة وبذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها ليعقب ذلك تطبيق على القاعدة،⁵ وهذه الطريقة تقوم على البدء بحفظ القاعدة ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة لمعناها،⁶ وهي بذلك إحدى طرق التفكير التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول، ولقد كانت سائدة في تدريس القواعد النحوية في مطلع القرن الماضي، فيعمد المدرس إلى ذكر القاعدة مباشرة موضحاً إياها ببعض الأمثلة، ثم يأتي بالتطبيقات والتمرينات عليها، ولقد ألفت بعض الكتب النحوية على هذا الأساس، وإن خطوات الطريقة القياسية في أدبيات اللغة، هي: التمهيد والتهيئة لما في عقول المتعلمين من معلومات. (استدعاء الخبرات السابقة)، ثم عرض القاعدة؛ حيث تدون على السبورة بخط واضح، وبعد ذلك يبدأ بتفصيل القاعدة فيطلب من المتعلمين الإتيان بأمثلة تنطبق عليها. وأخيراً التطبيق فيختبر فيه المعلم صحة القاعدة ورسوخها في أذهان المتعلمين من خلال مجموعة من الأمثلة الجديدة وحل التمارين.

ب- الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

يطلق الاستقراء مصطلحاً، على ما يقوم به المتعلمون المعنيون ببحث موضوع معين من تتبع مادته، واستقصائها وجمعها من مصادرها المعتمدة، ويؤكد المختصون أن الاستقراء بشكل أساسي للتفكير وأن التفكير الاستقرائي يبدأ من شواهد محسوسة وينتهي إلى مجردات في شكل قانون أو قوانين عامة، تتضح به العلاقات المختلطة بين أطراف المشكلة ويرجع تاريخها هذه الطريقة إلى أواسط القرن التاسع عشر وهي إحدى صور الاستدلال، حيث يكون سير التدريس من الجزئيات إلى الكل، والاستقراء هو عملية يتم عن طريقها الوصول إلى التعميمات من خلال دراسة عدد كاف من الحالات الفردية ثم استنتاج الخاصية التي تشترك فيها هذه الحالات، ثم صياغتها في صورة قانون أو نظرية.⁷

ولهذه الطريقة خمس خطوات، هي: التمهيد والتهيئة لما في عقول المتعلمين من معلومات سابقة لها صلة بالدرس الجديد لغرض تحفيزهم. بعدها يبدأ بالعرض بجمع الحقائق الجزئية من المتعلمين وكتابتها على السبورة. ثم ينتقل إلى الربط والموازنة من خلال مناقشة الأمثلة وتحليلها بالاشتراك مع المتعلمين؛ ليسهل الوصول فيما بعد إلى القاعدة. ثم ينتقل إلى التصميم واستقراء القاعدة فيقوم بصياغة القاعدة من قبل المتعلمين وبمساعدة المعلم. وأخيراً التطبيق؛ وفيه تعطى أمثلة جديدة وتحل تمارين مختلفة مشافهة وكتابة للتأكد من صحة القاعدة ورسوخها في أذهان الطلاب.⁸

ج- الطريقة التقليدية (النحو والترجمة):

وهي من أقدم الطرائق السائدة قبل القرن العشرين والتي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، وليس لهذه الطريقة تاريخ محدد، ولكن ما زالت تستخدم حتى يومنا هذا، ويعود سبب انتشار هذه الطريقة إلى أن اللغات الأجنبية التي ساد تعلمها في أوروبا منذ العصور الوسطى وحتى بداية القرن الحالي كاللاتينية واليونانية كانتا تدرس باستخدام هذه الطريقة، وربما يرجع إلى أنها تستخدم أساليب أقرب ما تكون إلى تدريس اللغة الأم.

وظهرت هذه الطريقة؛ نظراً لغياب وجود طريقة واضحة المعالم لتدريس اللغات الأجنبية بحيث تقوم على أسس علمية وتأخذ بالاعتبار النظريات السيكولوجية الخاصة بالتعلم وتعلم اللغة بشكل خاص، وكذلك غياب نظريات علم اللغة الاجتماعي أيضاً التي تهتم بالدور الذي تلعبه اللغة في الحياة وكذلك في غياب النظريات اللغوية التي تقوم بوضع وصف علمي للأنظمة اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.⁹

وتميزت هذه الطريقة باعتمادها على تدريب المتعلمين في قراءة النصوص وترجمتها؛ لذا فهي تركز على مهارة الترجمة من دون الاهتمام بالنطق، وتبدأ عادة بقراءة نصوص قديمة في مراحل مبكرة من البرامج الدراسية، وتعتبر التدريب على الكتابة وتقليد النصوص الأدبية الرفيعة شيئاً مهماً ورئيساً، وتلقين قواعد اللغة النحوية والصرفية لتحفظ وتستهجر في الامتحانات، كما تسهب في تقديم القواعد النحوية والصرفية والقواعد المعقدة، كما تتميز بكثرة الشروحات النظرية، هذا إذا كانت اللغة أصلية، أي إذا كان الأمر يتعلق بتعليم لغة المنشأ، أما مع اللغة الأجنبية، فإنَّ وسيلتها المفضلة هي الترجمة،¹⁰ وقلة اهتمامها بالبنية اللغوية، وتقدمها بوصفها أنماطاً جاهزة، كما تقوم على تقديم الدروس باللغة الأم مع قليل من استعمال اللغة الهدف. وتقديم المفردات الجديدة في قوائم ثنائية اللغة؛ اللغة الأم واللغة الهدف، ولكن معزولة دون إيرادها في بناء جملي متسق؛ وقد شجعت هذه الآلية على الاستفادة من المعاجم الثنائية بوصفها الاستراتيجية الرئيسية لتعلم الكلمات الجديدة.¹¹

د- الطريقة المباشرة (الطبيعية):

يعود تاريخ هذه الطريقة إلى بداية القرن التاسع عشر الميلادي ولكنها تبلورت بشكلها النهائي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،¹² وتسمى بالمباشرة؛ لأن التدريس يتم عن طريق استعمال لغة الهدف مباشرة، ولا يسمح للمتعلمين استعمال لغتهم الأم لغة وسيطة، ففي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثلاً يستعمل المعلم اللغة العربية مباشرة. وتسمى بالطبيعية؛ لأنَّ جذورها التاريخية ترجع إلى المبادئ الطبيعية لتعليم اللغات والتي تقول: إن اللغة الأجنبية يمكن تعلمها بأسلوب طبيعي يتعلم به الطفل لغته الأم،¹³ ولكن هذه الطريقة أبعد ما تكون عن أن تكون طبيعية، نظراً لعدم ارتباط الجمل بأي مواقف اجتماعية حقيقية، ونظراً إلى أن الجمل والعبارات المقدمة للمتعلمين تُعدُّ تمثيلاً للتركيب الصرفية والنحوية التي يراد تفصيلها وتدريبها. يضاف إلى ذلك أنه لم يكن بالإمكان، من الناحية العلمية، وخصوصاً في المراحل الأولى من تعليم اللغة الأجنبية، تجنب اللغة الأم كلياً، كما كان يراد في الأصل من الناحية النظرية.¹⁴

وظهرت هذه الطريقة كرد فعل لطريقة النحو والترجمة، وانتشرت بسرعة في أوروبا ثم انتقلت إلى أمريكا، لتستقر هناك بحجرة رائديها: الألماني "برليتز" (Berlitz) والفرنسي "كوين" (Cowin)، وبعدها انتشرت على نطاق واسع في العالم. وهذه الطريقة لا تبنى على أي نظرة علمية للغة، وتفتقر هذه الطريقة إلى الأساس المنهجي في أساليبها، إذ لم يعد الأمر قاصراً على قراءة النصوص الأدبية لكبار الكتاب، بل اتجه تعليم اللغات الأجنبية إلى اللغة التي يتحدثها الناس في حياتهم اليومية. ولم يعد الهدف فهم تلك النصوص، وترجمتها إلى اللغة الأم، بل أصبح التركيز ينصب في الغالب على إتقان المهارات الشفوية. وأبعدت استخدام اللغة الأم (الترجمة) إبعاداً شبه تام داخل غرفة الدراسة، وأصبح تعلم الأشياء والأفعال الجديدة يتم عن طريق الربط بين تلك الأشياء ودلالاتها وألفاظها في اللغة الأجنبية. وتعتمد الاستقراء والاستنباط في تعليم النحو. لما لهما من شهرة في تدريس القواعد النحوية. ولكن لم تعد دراسة القواعد النحوية واللغوية تتم عن طريق التحليل والتركيز المباشر عليها، بل عن طريق اكتساب المعرفة بهذه القواعد وتعلمها بطريقة استنتاجية من خلال التدريب على الجمل والعبارات المفيدة.¹⁵

هـ- الطريقة السمعية الشفوية:

ظهرت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية، في البداية تلبية لحاجات الفيالق الأمريكية، التي كانت ترسل إلى أوروبا وآسيا، وقد عرفت انتشاراً كبيراً بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ازداد الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية في أمريكا، وذلك بسبب سياسة أمريكا في متابعة ما يجري في العالم من تطورات سواء كانت في المجال العلمي أم في المجال العسكري. مما أدى ذلك إلى ضرورة إعادة النظر إلى اللغة مفهوماً ووظيفة، وإلى ظهور أساليب تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها التي كانت لا تزال متأثرة بطريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة، ولم تعد اللغة وسيلة الاتصال الكتابي فقط، أو نقل التراث الإنساني، بل أصبحت أداة لتحقيق الاتصال الشفهي أولاً بمهاري الاستماع والكلام، يليه الاتصال الكتابي بمهاري القراءة والكتابة، وترتب على هذه النظرة ظهور هذه الطريقة.¹⁶

ولعل الطريقة السمعية الشفوية أهم طريقة ضمن مجموعة الطرائق التي أطلق عليها اسم الطريقة البنيوية (التركيبية). وترجع أصول هذه الطريقة إلى أعمال علماء اللغة البنيويين (Linguists Structural) وعلماء الإنسان (Anthropologists)، الذين كانوا يجرّون دراساتهم على مختلف اللغات التي يتحدثها الهنود الحمر في الوقت نفسه الذي كان علماء النفس يصوغون نظرياتهم السلوكية، مثل نظريات الارتباط والإشراف والدافع وغيرها،¹⁷ وتنظر هذه الطريقة إلى اللغة على أنها مجموعة من الرموز الصوتية، والأنظمة الصرفية والنحوية، التي تربطها علاقات بنيوية شكلية، يتعارف عليها الناطقون باللغة؛ لتحقيق الاتصال بينهم. وتنظر هذه الطريقة إلى تعلم اللغة على أنه اكتساب لعادات سلوكية؛ يتم من خلال التقليد والمحاكاة، ويعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز.¹⁸

و- الطريقة التواصلية:

وتسمى أيضاً الطريقة الوظيفية، وقامت هذه الطريقة في السبعينيات من القرن العشرين، ردّاً على الطريقة السمعية الشفوية، وكان هدفها بالدرجة الأولى تجاوز الأخطاء التي وقعت فيها الطريقة السمعية الشفوية الآلية من جهة، وتجاوز قصور التحويلية في التركيز على الجانب الاجتماعي للاستعمال اللغوي من جهة أخرى. وتشير هذه الطريقة إلى استعمال

اللغة في الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي تدور فيه، وهي تنطلق في ذلك من ثورة هايمز (Dell Hymes) على مفهومي الكفاية والأداء عند تشومسكي؛ وإن الوصف الذي قدمه تشومسكي وصف تجريدي مثالي بعيد عن الوسط الاجتماعي الذي تسير فيه اللغة. ذلك لأن هناك قواعد اجتماعية إضافية إلى القواعد الصرفية والنحوية هي التي تحكم استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة، فإذا ما أريد تعلم لغة أجنبية ما، فلا بد من مراعاة القواعد الاجتماعية والقواعد اللغوية.¹⁹

وتعرض المادة في هذه الطريقة، لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلي، ويتم العمل فيها عبر الأنشطة المتعددة، داخل الوحدة التعليمية. وتعتمد على خلق مواقف واقعية حقيقية، لاستعمال اللغة، وتعتبر الأنشطة التواصلية المحور المركزي في هذه الطريقة والغاية النهائية منها ومناطق مقصدها. وإن هذه الطريقة يمكن أن تقدم إسهامات عديدة في عملية تعليم اللغة والتواصل؛ يعني استخدام اللغة في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف ظل على الدوام الهدف النهائي لتعليم وتعلم اللغة الأجنبية، وتجعل هذه الطريقة هدفها النهائي اكتساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال، لتحقيق أغراضه المختلفة.²⁰

2- أهم أسباب الضعف في تعلم النحو لدى الناطقين بغير العربية:

هناك العديد من الأسباب التي قد تكون وراء ضعف المتعلمين الناطقين بغير العربية في النحو العربي، ومن هذه الأسباب ما يرجع إلى المتعلم نفسه، ومنها ما يرجع إلى طبيعة مادة النحو، ومنها ما يرجع إلى المعلم. وهناك أسباب أخرى تتعلق بدافعية المتعلمين لدراسة النحو وطريقة تدريسه وتقديمه لهم،²¹ وبكثرة المؤلفات في تعليم النحو العربي مما يشتهر أذهان المتعلمين؛ حيث إن في كثرة المؤلفات في العلوم عائقة عن التحصيل؛ وأنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة المؤلفات واختلاف الاصطلاحات في التعاليم وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك، كما أن كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم مخلة بالتعليم؛ لأنه باختصار الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة يصير عسراً على الفهم،²² ويرى البعض أن سبب ضعف المتعلمين في النحو: يعود لسببين أساسيين، الأول: هو تدريس النحو كمادة مستقلة منفصلة، والثاني: هو التركيز في تعليم النحو على القواعد وإغفال الجانب المهم في تعلم اللغة وتدوُّقها، وهو جانب التدوُّق اللغوي والإحساس باللغة، وطرق استعمالها.²³

وتكمن المحاولة هنا في تفصيل بعض الأسباب التي قد تكون هي الأسباب الحقيقية وراء هذا الضعف:

أ- طبيعة المعلم:

قد يكون الشخص الذي يريد القيام بتعليم النحو لغير الناطقين بالعربية على قدرٍ غير كافٍ من التمكن في موضوعات النحو، أو أن المعلمين يوجهون عناية جهدهم إلى الجانب النظري من النحو على حساب الجانب التطبيقي؛ أي بالقدر الذي يساعد على حفظ القاعدة وفهما للاختبار فقط. أو أن المعلم ليس على اطلاع جيد بطرائق تدريس النحو للناطقين بغير العربية، بالإضافة إلى التزامه بالطرق الجامدة القديمة، فلا يفكر جدياً في استخدام طرائق متخصصة

في تيسير النحو لهذه الفئة؛ مما لا يجعل في تعلمه متعة لهم. فلا تمهيد، ولا مقدمة، ولا أمثلة يستنتج منها القاعدة ولا وسائل إيضاح ولا أسلوب تشويق في التدريس.

ب- طبيعة المتعلم:

قد يفتقر المتعلم إلى الدافع الذي يُشجعه على تعلم النحو العربي، أو قد يكون المتعلم مُقصرًا فلا يبذل الجهد الكافي لتعلم النحو، مما ينعكس على قناعته بأن النحو عقدة ولا يمكن حلها أو أن لا فائدة من تعلمه فلا يحتاجه في استخداماته في الحياة اليومية.

ج- طبيعة مادة النحو:

إن لطبيعة مادة النحو كونها مادة جافة تأخذ الطابع المجرد وتقوم على محاکمات عقلية مجردة عن واقع الحياة العملية، لأثر كبير في ضعف متعلميها من الناطقين بغير العربية. وأيضاً يعود الضعف في النحو إلى كونه يحتاج إلى جهد عقلي شاق، فالنحو يقوم على التعليل في القاعدة والاهتمام الدقيق في الجمل والتراكيب لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبط حركاتها والتدقيق في الحروف لضبط حركاتها بل أحياناً التدقيق في الحركات نفسها لمعرفة الحروف المحذوفة بدلالاً، كما يعود الضعف في النحو إلى كونه يحتاج ثروة لفظية وأساليب دقيقة في التعبير يعجز عن إدراكها متعلم النحو الناطق بالعربية بخاصة في المستويات الأولى من تعلم اللغة العربية.

د- طبيعة كتب النحو:

قد تشكل كتب النحو لدى المتعلم أو المعلم القائم على تعليم النحو للناطقين بغير العربية عائقاً أمامهم حينما يكون ذلك الكتاب مشروحاً بلغة الخطاب المتداولة بين الناطقين بالعربية، أو قد يكون الكتاب لا يوظف القواعد النحوية توظيفاً صحيحاً. أو قد يكون كدس أبواب النحو، وأرهق بها المتعلمين،²⁴ بالإضافة إلى جانب الإخراج العام للكتاب من حيث الغلاف وطبع الحروف، أو من حيث منهجية الكتاب كتعاقب موضوعات النحو تبعاً من دون الأخذ بمبادئ التدرج من العام إلى الخاص أو من المحسوس إلى المجرد فيشمل كثيراً من الموضوعات المعقدة والقليلة الاستعمال في الحياة العملية للمتعلمين. وكذلك خلوه من وسائل الإيضاح والخرائط الذهنية المناسبة لهذه الفئة من المتعلمين. أو رداءة عرض الأمثلة وصعوبة استنتاج القاعدة منها أو استنتاج الشواذ عن القاعدة بالإضافة إلى تعقيد التمارين في نهاية كل موضوع أو كل درس؛ مما يشكل حالة من الإحباط للمتعلمين عند الفشل في حل التمرين الأول.

هـ- طبيعة طرائق التدريس المتبعة:

إنَّ في اختيار طرائق التدريس الخطأ في تعليم النحو للناطقين بغير العربية كالطرائق التي لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، أو أنها تعتمد بشكل كبير على الترجمة، أو تعتمد أسلوب التلقين. ليشكل صعوبة كبيرة في تعلم النحو لدى الناطقين بغير العربية. ويجب أن نتذكر دائماً أن متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في الغالب يأتون من الدول المتقدمة في استراتيجيات وطرائق التدريس، ولذلك تحدث لديهم مشكلة في التعاطي مع استراتيجيات وطرائق التدريس القديمة أو

المستهلكة المستخدمة في بلادنا العربية. مما يستوجب علينا مراعاة خلفية المتعلمين العلمية، ومجارة دولهم في استراتيجيات وطرائق التدريس.

3- بعض أساليب علاج ضعف الناطقين بغير العربية في تعلم النحو:

ولغرض تدارك ضعف المتعلمين في النحو يرى الباحث بأن على القائمين والمهتمين بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وتعليم النحو بشكل خاص أن يولوا عناية فائقة بكل من المعلم والمتعلم وطرائق تدريس النحو وكتب النحو ومناهجها: فلا يمكن أن نفصل أركان العملية التعليمية عن بعضها فأى خلل في أي ركن منها سيؤثر في الآخر، وفيما يلي تفصيلا لبعض أساليب علاج ضعف الناطقين بغير العربية في تعلم النحو:

أ- المعلم:

يجب الاهتمام بإعداد المعلم على أكمل وجه في جميع المجالات والتمكن منها، ومن هذه المجالات:

- التمكن من المادة العلمية؛ لأن فاقده الشيء لا يعطيه، فتمكن المعلم من المادة العلمية يمكنه من القدرة على تبسيط وتيسير تدريس المادة.
- التمكن من القدرة على اختيار طرائق التدريس الأنسب للمتعلمين ولموضوع درسه وآلية تنفيذها، وهذا يحدده ظروف الموقف التعليمي كعدد المتعلمين وخصائصهم وفروقهم الفردية.
- التمكن من القدرة على إدارة الموقف التعليمي (الإدارة الصفية). فعلى المعلم أن يعي ماذا سيدرس وكيف سيدرس وبماذا يستعين حتى يحقق أهداف درسه، ومن خلال ذلك يجب على المعلم أن يحدد أهداف الدرس وألا تكون أهدافا غير مناسبة للموقف التعليمي من حيث الزمن والإمكانات المتوفرة.

ب- طبيعة مادة النحو:

كما ذكرنا سابقا أن مادة النحو بجمودها وتجردتها قد تكون عائقا أمام تعلمها أو تشكل صعوبة لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية في ذلك، لذلك يحاول الباحث هنا ذكر بعض المقترحات التي يمكن من خلالها التغلب على هذه الصعوبة:

- أن تقترن الأمثلة المعروضة للمتعلمين بالصور أو الأشكال أو غيرها من الوسائل التي تمكنها من تجسيد المادة المعروضة.
- أن تتدرج مادة النحو في تدريبها وفق المنهج العلمي والمنطقي للمنهاج.
- تبسيط مادة النحو لتناسب مع طبيعة المتعلمين ومراعاة أنهم غير ناطقين بالعربية.
- التركيز على القواعد النحوية الأساسية بخاصة في المستويات المبتدئة ولا بأس في الحديث عن شواذ القاعدة في المستويات المتقدمة.

- يجب أن تكون المفردات المستخدمة في أمثلة الدرس النحوي مناسبة لمستوى المتعلمين؛ أي أنها تتناسب ومستوى الحصيلة اللغوية للمتعلمين؛ لأن الاعراب في النحو قائم على فهم المعنى.
- الابتعاد عن الحديث في المسائل النحوية الخلافية والتركيز على تدريسهم وفق رأي الأغلبية.

ج-تصميم الكتب وإخراجها:

- أما من حيث تصميم وتأليف كتب النحو، فعلى واضع الكتاب مراعاة ما يلي:
- أن يأخذ في اعتباره جميع أقسام النحو التي تعلمها المتعلمون من قبل (ربط السابق باللاحق).
- أن تتسم المادة فيه بالعمق والتكامل والشمول المطلوب.
- أن يكون مقصوراً بمادته ومحتوياته على تغطية مفردات مادة النحو وحدها.
- ألا يكون مقصوراً على الحقائق والمعلومات النظرية المجردة وإنما يجب أن يعنى بتوفير فرص كافية ومتعددة للتعلم ويراعي ميول المتعلمين واتجاهاتهم وثقافتهم لإشباع حاجاتهم ورغباتهم.
- أن يوفر تمارين وتدريباً للتدرب على المهارات بما يساعد المتعلمين على التصرف باتزان وتعقل حيال المواقف اللغوية المختلفة، والاندماج مع أهل اللغة المستهدفة.
- أن يشترك في إعداد المعلمون؛ لأن ذلك يساعدهم في فهم الكتاب وفلسفته ومعرفة المبادئ التي بني على أساسها كما يفيد ذلك في التعرف على مبادئ التدريس وأساليبه المختلفة ومن شأن هذه المساهمات أن تشجع على النمو المهني للمعلم في تدريس النحو للناطقين بغير العربية.
- أن يكون عرض المادة التعليمية في الكتاب عرضاً مناسباً وصيغت بأسلوب لغوي واضح وربتت ترتيباً جيداً وبمهارة تربوية؛ ليسهل عمل المعلم وتحسين طريقته في التعليم، مما يسهل على المتعلمين تعلم النحو بيسر وسهولة.
- أن يكون إعداد مادة النحو فيه إعداداً منطقياً لضمان فهمها والقدرة على قراءتها من قبل المتعلمين.
- أن يكيف مادة النحو ويصوغها بأسلوب يستجيب لميول المتعلمين واهتماماتهم الخاصة وبما يتفق مع استعداداتهم.
- أن يكون الكتاب ملائماً لمستويات المتعلمين الثقافية واللغوية وممثلاً لواقعهم الثقافي والاجتماعي ومن هنا فلا بد أن توجه العناية للقاموس اللغوي وقوالب التعبير والمصطلحات المستخدمة في الكتاب لأجل ألا تضيف هذه الكتب صعوبات في الإدراك اللغوي.
- أن يوفر واضع الكتاب دليلاً للمعلم كمفتاح لتدريس الكتاب ويشمل على نصائح تدريسية وأهم الوسائل المعينة في التدريس وغيرها من الأدوات التي يحتاجها المعلم.
- أن يكون إخراج الكتاب متفقاً وخصائص المتعلمين وثقافتهم ومستوياتهم اللغوية.

د- طرائق تدريس النحو:

وهي الآلية التي يستطيع المعلم من خلالها إيصال مادة النحو للمتعلمين، مع إكسابهم الاتجاهات السلوكية المناسبة، وهناك معايير في اختيار الطريقة الأنسب لتدريس النحو، ومن هذه المعايير ما يأتي:

- معرفة الهدف التعليمي المراد تحقيقه، سواء كان هدفاً نحويًا خاصاً على مستوى الحصّة الواحدة، أو هدفاً نحويًا عامًا تراكمياً على امتداد تدريس مادة النحو خلال الفصل الدراسي.
- معرفة طبيعة المتعلم، وما يمتلك من خبرات في النحو، ومدى تقبله لتعلم مادة النحو.
- معرفة طبيعة مادة النحو، ومدى مناسبة عناصرها ومكوناتها لطريقة التدريس، سواء كانت هذه الطريقة تفصيلاً وتوضيحاً، أو إثراء، أو كليهما معاً.
- مستوى الخبرة التي يمتلكها المعلم في التدريس بشكل عام وتدريس النحو بشكل خاص، ومدى قدرته على تطبيق طريقة التدريس المختارة.
- البيئة الصفية، ومدى مناسبتها لتنفيذ طريقة التدريس المختارة.
- طبيعة المتعلم، واتجاهاته المختلفة في الحياة، ونظرة اللغة العربية وللمادة النحو.
- مدى ارتباط الطريقة بأنظمة التعليم ونظرياته في تعليم النحو للناطقين بغير العربية.
- مراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين، ومدى استجابتهم لها. ومدى شمولها لجميع المتعلمين في الحصّة واستيعابهم، على اختلاف قدراتهم وخبراتهم، ونظرتهم للتعليم.
- مراعاتها لمحتويات مادة النحو. وتعلقها بالأهداف المنوي تحقيقها في المتعلم.
- مرونتها، واستجابتها للأمور والمواقف الطارئة، سواء كانت على مستوى الحصّة الواحدة، أو على امتداد الفصل الدراسي.
- قدرتها على تحقيق الأهداف التعليمية المستهدفة بيسر وسهولة.
- قدرتها على جذب وتشويق الطالب نحو التعلم أو نحو المادة المستهدفة.

ثالثاً: التصور المقترح لاستراتيجية تدريس النحو للناطقين بغير العربية:

يأتي الحديث هنا شارحاً ومفصلاً لهذا التصور المقترح لاستراتيجية التدريس القائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية.

أ- الفلسفة التي يقوم عليها هذا التصور:

أما الفلسفة التي قام عليها التصور المقترح لاستراتيجية التدريس القائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية يعود إلى قدرتها على توفير سياق محسوس يوضح معاني الكلمة والتراكيب والمفاهيم النحوية للمتعلمين الناطقين بغير العربية، باستعمال الصور والخرائط والرسومات والنماذج الحية والبطاقات وغيرها؛ مما يخفف

الفجوة بينهم وبينها كونهم غير ناطقين بالعربية، فمثلا من الجانب النفسي التعليمي يشترط في المادة التعليمية أن تكون قابلة للتعلم والتعليم والاستدعاء فمن خلال استخدام التقنية يتحقق ذلك باستخدام الأصوات والصور والحركة والتجسيد؛ مما يزيد ذلك من دافعية المتعلمين ورغبتهم في دراستها.

ب- المبادئ التي يقوم عليها هذا التصور:

أما المبادئ التي يقوم عليها هذا التصور في جانب التخطيط لتدريس المادة وتقديمها للمتعلمين، فإنه يقوم على مبدأ التدرج (التدرج من السهل إلى الصعب، أو من العام إلى الخاص)، وستسهل هذه الاستراتيجية تحقيق هذا الأمر باستخدامها أهم نماذج تصميم التدريس التي تراعي هذا الجانب. أما في اختيار الوسائل التعليمية المناسبة فستوفر هذه الاستراتيجية الوسائل السمعية والبصرية التي يحتاجها متعلم النحو من الناطقين بغير العربية أكثر من غيرها من الاستراتيجيات المعروفة، فستعمل على توظيفها لتوصيل المادة التعليمية إلى المتعلمين وتوضيحها بأيسر السبل والطرائق. كما تؤمن هذه الاستراتيجية بأن طرائق التعليم تتحدد بالنظر إلى طبيعة المتعلم والمادة التعليمية والموقف التعليمي، لذا فهي تعتمد على أشهر طرائق التدريس المعروفة في تدريس النحو للناطقين بغير العربية. وبذلك تسهم هذه الاستراتيجية في حل مشكلة مستوى ترسيخ المادة في أذهان المتعلمين بنوعية التطبيقات والتدريبات التي وفرتها على شكل أنشطة ترفيهية وتعليمية بنفس الوقت حيث تم اختيار هذه الأنشطة مراعية الفروق الفردية بين المتعلمين ومواكبة للتطور التقني ومن صميم اهتمامات المتعلمين وميولهم -وسيتم عرض نماذج تطبيقية على ذلك لاحقاً-.

ت- المكونات التي يقوم عليها هذا التصور:

يعتمد هذا التصور اعتماداً تاماً على المكونات الآتية:

- تحركات المعلم التي تنظمها ليسير وفقها في التدريس.
- الجو التعليمي والتنظيمي الصفّي للدرس.
- الوسائل والأمثلة والتدريبات والمسائل المستخدمة للوصول إلى الهدف.
- توظيف استجابات المتعلمين بطريقة تحقق الهدف.
- التعزيز.
- التنوع في أساليب التقويم المتنوعة (القبلية والتكوينية والبعديّة) المرتبطة بالأهداف.

ث- المحاور التي يقوم عليها هذا التصور:

يرتكز هذا التصور على ثلاثة محاور أساسية، هي:

المحور الأوّل:

تجسيد مادة النحو في صور يمكن للمتعلمين الإحساس بها ولو بحاسة واحدة من حواسهم على الأقل. ويتم ذلك من خلال استخدام الحاسوب في عرض المادّة التّعليميّة من خلال استخدام برنامج العروض التّقديميّة (power)

تصور مقترح لاستراتيجية تدريس قائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية _____ (ص119ص138)

(point) أو غيرها من برامج العرض؛ حيث يقوم المعلم بتحويل أمثلة الكتاب المجردة إلى أمثلة حيّة يمكن الإحساس بها من خلال استخدام الصُّور والأشكال والأصوات أحياناً. ويشكل ما يلي نموذجاً لذلك:

ماذا نستنتج؟

كلُّ فعلٍ يكون فاعله معلوماً ، يُسمَّى فعلاً مبنياً للمعلوم .



المبني للمعلوم والمبني للمجهول

أولاً - مفهوم الفعل المبني للمعلوم :

أمثلة للملاحظة



١- أَكَلَتِ البِنْتُ العنبَ .
٢- يُكْرَمُ الدِيرُ المتفوقين .

هل الفاعل في الجملتين السابقتين معروفٌ ؟ أدلُّ عليه .

نعم إنَّ الفاعل في الجملة الأولى هو كلمة (البنت) وفي الجملة الثانية هو كلمة (الدير) .

إذاً ماذا نسمي الفعل الذي يكون فاعله موجوداً ومعرفاً ؟

نسميه الفعل المبني للمعلوم .

ماذا نستنتج؟

كلُّ فعلٍ يكون فاعله مجهولاً ، يُسمَّى فعلاً مبنياً للمجهول .



ثانياً - مفهوم الفعل المبني للمجهول .

أمثلة للملاحظة



١- أَكَلَ العنْبُ .
٢- يُكْرَمُ المتفوقون .

هل الفاعل في الجملتين السابقتين معروفٌ ؟

لا ، إنَّ الفاعل في الجملتين السابقتين غير موجود (مجهول) .

إذاً ماذا نسمي الفعل الذي يكون فاعله غير موجود (مجهولاً) .

نسميه الفعل المبني للمجهول .

ماذا نستنتج؟

- الفعل الماضي عند بنائه للمجهول تتغير صورته ، فيُضمُّ أوله ويكسر ما قبل آخره .



ثالثاً - كيفية بناء الفعل للمجهول :

مناقشة واستنتاج

١- أتأمل الأفعال الآتية :

الفعل المبني للمجهول

الفعل المبني للمعلوم



س - هل حدث تغييرٌ في صورة الفعل الماضي عند بنائه للمجهول ؟ (نعم)

س - ما التغيير الذي حدث له ؟ (ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ ما قَبْلَ آخِرِهِ)

ماذا نستنتج؟

٢- تأمل الأفعال الآتية :

الفعل المبني للمعلوم الفعل المبني للمجهول



الفعل المضارع عند بنائه للمجهول تتغير صورته، فيضمُّ أوله ويفتح ما قبل آخره .

ملاحظة : لا يبني فعل الأمر للمجهول أبداً .

س - هل حدث تغيير في صورة الفعل المضارع عند بنائه للمجهول ؟ (نعم)

س - ما التغيير الذي حدث له ؟ (ضمُّ أوله وفتح ما قبل آخره)

رابعاً - نائب الفاعل :



٢- تُغْسَلُ الأطباقُ .

١- تُغْسَلُ الأمُّ الأطباقَ .

٢- كَسِرَ الكوبانِ .

١- كَسَرَ القَطُّ الكوبينِ .

- أدلُّ على الفاعل والمفعول به في المثال الأول .
(الفاعل : (الأمُّ) ، المفعول به : (الأطباق))

(الفاعل : (القَطُّ) ، المفعول به : (الكوبين))

س- أين الفاعل في المثال الثاني ؟ (محذوف)

س- أين الفاعل في المثال الثاني ؟ (محذوف)

س- ما الذي حلَّ محلَّ الفاعل وناب عنه بعد حذفه ؟ (المفعول به ← الأطباق)

س- ما الذي حلَّ محلَّ الفاعل وناب عنه بعد حذفه ؟ (المفعول به ← الكوبين)

س- هل بقي المفعول به منصوباً بعد أن حلَّ محلَّ الفاعل وناب عنه ؟

س- هل بقي المفعول به منصوباً بعد أن حلَّ محلَّ الفاعل وناب عنه ؟

(لا ، فقد أخذ الحالة الاعرابية للفاعل فصار مرفوعاً)

(لا ، فقد أخذ الحالة الاعرابية للفاعل فصار مرفوعاً)

س- ماذا يُسمَّى الاسم الذي يحلَّ محلَّ الفاعل وينوب عنه ويرفع بدلاً منه ؟

س- ماذا يُسمَّى الاسم الذي يحلَّ محلَّ الفاعل وينوب عنه ويرفع بدلاً منه ؟

(نائب الفاعل)

(نائب الفاعل)

القاعدة :

- الفعل المبني للمعلوم : هو الفعل الذي يكون فاعله معلوماً .

- الفعل المبني للمجهول : هو الفعل الذي يكون فاعله مجهولاً .

- عند بناء الفعل الماضي للمجهول يضمُّ أوله ويكسر ما قبل آخره .

- عند بناء الفعل المضارع للمجهول يضمُّ أوله ويفتح ما قبل آخره .

نائب الفاعل : كلُّ اسمٍ حلَّ محلَّ الفاعل وناب عنه بعد حذفه فصار مرفوعاً .

مثال :

كُتِبَ التَّلْمِيذُ الدَّرْسَ ← كُتِبَ الدَّرْسُ .

يُكْتَبُ التَّلْمِيذُ الدَّرْسَ ← يُكْتَبُ الدَّرْسُ .

ماذا نستنتج؟

نائب الفاعل : اسمٌ حلَّ محلَّ الفاعل بعد حذفه وناب عنه فصار مرفوعاً .

المحور الثالث:

يقدم المعلم للمتعلمين روابط مواقع على الشبكة العنكبوتية أو لأسماء كتب في المكتبة تتحدث عن موضوع الدرس المستهدف ليستعين بها المتعلم في حل التكاليفات المتنوعة كالأنشطة النحوية، والواجبات المنزلية، ويمكن أن يقوم المعلم بتقديم التكاليفات على شكل مسابقة في الدرس المستهدف ويستعين الطالب بهذه الروابط أو الكتب في حل أسئلة المسابقة ثم يقدم المعلم للفائزين جوائز قيمة، وبهذه الطريقة يحقق المعلم المتعة لهم في تعلم النحو وتصبح مادة النحو محببة لديهم.

رابعاً: الخاتمة:

بعد العرض السابق للجوانب المتعددة والمختلفة لصعوبة تعلم النحو لدى الناطقين بغير العربية، وذكر بعض أسباب هذه الصعوبة، وبعض المقترحات لعلاج تلك الصعوبات، ووضع وصف لاستراتيجية مقترحة لتدريس النحو للناطقين بغير العربية، يتضح لنا أن صعوبة تعليم مادة النحو العربي قد حظيت بجانب ضخم من الدراسات والمؤلفات في النحو وتعليمه وتدريبه والمشتتة على تعدد وتنوع في أساليب التيسير والتسهيل في ذلك. محاولة إعادة صياغة النحو بطرق عديدة رغبةً في الحد من المشكلة وإزالة العائق أمام المتعلمين والقائمين على هذا المجال. والحقيقة الواضحة للجميع أن النحو بقواعده بصفة عامة ليس وحده المسؤول عن مشكلة تعليمه للناطقين بغير العربية، بل المسؤول عن هذا أيضاً ما سبق ذكره من عوامل أسهمت في صعوبة تعلم اللغة العربية ومادة النحو في الدرس النحوي من بيئة ومنهج وتخطيط ومعلم ومتعلم، بالإضافة إلى هذا كله الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية للمتعلمين فهي تُسهم أيضاً في هذه المشكلة.

والشيء الذي نريد التأكيد عليه هو أن تيسير النحو العربي وتسهيله وتقريبه إلى الأذهان ليس في حذف قواعده وتغيير كتابته وإدخال العامي فيها كما يدعو إلى ذلك البعض وإنما تسهيل العربية وتقريبها والإصلاح من شأن علاقة متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بما يكون بتحديث طرق عرضها وتقديمها وتدريبها وتقويمها، وبالمزيد من الأبحاث والدراسات العلمية ضمن المعايير اللغوية للنحو العربي. ومن سبيل هذا الإصلاح أن نهتم بالمادة النحو ومعرفة تقدمها إلى المعلمين والمتعلمين ليعرف كلُّ دورها في عملية تعليمها وتعلمها؛ وأن نخلص مادة النحو المقدمة للناطقين بغير العربية مما حُشيت به من تفصيلات وتفرعات وتعليقات وخلافات جدلية عميقة لا تعني متعلم النحو الناطق بغير العربية بقدر ما تعني أبناء اللغة نفسها الذي يريد التعمق في فلسفة اللغة. ولعل ما عرض سابقاً يقودنا إلى أهمية التوصيات الآتية:

أ- إنشاء موقع خاص بتعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية عبر انترنت لما في ذلك من إمكانيات سمعية وبصرية تساعد على تجسيد مادة النحو والبعد فيها عن التجرد والجفاف الحسي تمكن المتعلمين من الرجوع إليها في أي مكان وزمان. بحيث تصمّم الدروس وفق المعايير الحديثة لطرائق التدريس والقويم.

ب- توعية معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بأهمية تنوع أساليب ونماذج واستراتيجيات التعليم والتعلم، واستخدام وسائل تكنولوجيا التعليم المتنوعة والحديثة بما يتناسب مع الظروف والمتغيرات التي تحكم كل موقف تعليمي.

ت- تأهيل وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (تربوياً وتقنياً) قبل الخدمة وأثنائها؛ لتمكينهم من التدريس وفق النظريات الحديثة القائمة على المدخل التقني.

ث- تنظيم ندوات ودورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتعريفهم بالنظريات الحديثة في التدريس وأهداف التعلم المعرفي حتى يستطيعوا استخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية القائمة على المدخل التقني في تدريس النحو.

ج- ضرورة اهتمام مطوري برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وبرامج تدريس النحو بشكل خاصة بالمدخل التقني نظراً للتطور السريع في هذه المجال واهتمام المتعلمين بالتقنية في مختلف أشكال حياتهم اليومية.

ح- توفير بيئة تعليمية تعتمد على وسائل التدريس الحديثة، بالاستعانة بالأجهزة التعليمية والتقنيات الحديثة المخصصة لتدريس اللغات.

خ- تشجيع المعلمين على الاشتراك في المنتديات والأنشطة اللغوية الموجودة على الشبكة العنكبوتية التي تساعدهم في تعلم النحو مما سينعكس على قدرتهم اللغوية بتوظيف قواعد النحو تحديداً وكتابة بالشكل الصحيح.

د- حث وتشجيع معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على بذل أقصى جهودهم في تنمية اتجاهات متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو النحو العربي التي يجدون صعوبة في تعلمها؛ وذلك بتيسير مادة النحو باستخدام الطرائق والأساليب التدريسية التقنية التي تعمل على إثارة اهتمام هؤلاء المتعلمين والتركيز على الأنشطة اللغوية التحفيزية كالمسابقات والتقصي والاكتشاف؛ ليقبلوا على تعلم النحو واستيعابه مما يزيد من اهتمامهم به وبمعلمه أيضاً.

وفي ختام هذا المقال نقترح إجراء دراسات تطبيقية تجريبية تقيس فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغيرها، وكذلك دراسات تقيس اتجاهات المتعلمين والمعلمين نحوها؛ لأن المقال الحالي اقتصر على وصف لتلك الاستراتيجية ووضع تصوراً إجرائياً نظرياً فقط.

المصادر والمراجع العربية:

- بوشوك، المصطفى بن عبد الله (2002). **ديداكتيك اللغة العربية والإصلاح الجامعي**. منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ص ص 299-314.
- الحلاق، علي سامي علي (2010م). **المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها**. المؤسسة الحديثة للكتاب، ط، طرابلس، لبنان.
- خرما، نايف؛ وحجاج، علي (1998م). **اللغات الأجنبية " تعليمها وتعلمها "**. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع126- الكويت.
- ابن خلدون. **المقدمة: تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ج2، ط1، دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2004م.**
- السيد، محمد أحمد (2017م). **طرائق تدريس اللغة العربية 2**. د ط، منشورات كلية التربية، جامعة دمشق.
- شحاته، حسن (2008م). **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. ط7، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الصاعدي، ماهر بن دخيل الله؛ وعلي، عاصم شحادة (2019م). **معايير تجديدية في تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية**. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن مركز جيل البحث العلمي-طرابلس-لبنان، العدد(50)، السنة(6)، فبراير-2019م، ص ص 47-70.
- طعيمة، رشدي أحمد (1989م). **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهج وأساليب**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط.
- طعيمة، رشدي أحمد، (2005م). **الاتصال اللغوي في مجتمع المعرفة**. مجلة العلوم التربوية، المؤتمر الدولي الرابع: التعليم باللغة العربية في مجتمع المعرفة" معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة في الفترة من 28-30 جماد الأولى 1426هـ، الموافق 5-7 يوليو 2005م، ص ص 152-204.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (2002م). **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**. مطابع أضواء المنتدى، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط، الرياض، السعودية.
- العناتي، وليد أحمد (2009م). **مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها**. سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ص 483-556، المنعقد في 14-15/11/1430هـ، الموافق 2-3/11/2009م، في معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- المحي، عبد النور محمد (2016م). **محتوى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات الحديثة (مقرر النحو أنموذجاً)**. بحث مقدم لمؤتمر تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي: الواقع والمأمول -المقام

تصور مقترح لاستراتيجية تدريس قائمة على المدخل التقني في تدريس النحو للناطقين بغير العربية _____ (ص119ص138)

في معهد اللغة العربية بجامعة زايد، المنعقد في 9 مارس.
https://www.zu.ac.ae/main/files/images/IAL/research_papers/17
The language content in programs designed for Arabic non-
native speakers in light of modern linguistics.pdf تاريخ الزيارة (2019/9/28م).

محبوب، عباس (1986م). **مشكلات تعليم اللغة العربية: حلول نظرية وتطبيقات**. دط، دار الثقافة، الدوحة-قطر.
مدكور، علي أحمد (2006م). **تدريس فنون اللغة العربية**. ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
الناقبة، محمود كامل (1985م). **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه ومدخله وطرق تدريسه**. ط1،
معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Littlewood, W. (2011). **Communicative language teaching: An expanding concept for a changing world**. In E. Hinkel (ed.), *Handbook of Research in Second Language Teaching and Learning, Volume II* (pp. 541-547). New York: Routledge.
- Munby, John. (1998). **Communicative syllabus design**, Twelfth printing, Cambridge University Press. London.
- Rivers, Wilga, M, (1981). **Teaching Foreign-Language Skills**. University of Chicago Press; Second edition.

الإحالات:

- ¹ الصاعدي، ماهر بن دخيل الله؛ وعلي، عاصم شحادة (2019م). **معايير تجديدية في تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية**. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن مركز جيل البحث العلمي-طرابلس-لبنان، العدد(50)، السنة(6)، فبراير-2019م، ص ص48.
- ² طعيمه، رشدي أحمد، (2005م). **الاتصال اللغوي في مجتمع المعرفة**. مجلة العلوم التربوية، المؤتمر الدولي الرابع: التعليم باللغة العربية في مجتمع المعرفة، معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة، في الفترة من 28-30 جماد الأولى 1426هـ، الموافق 5-7 يوليو 2005م، ص ص197.
- ³ الحلاق، علي سامي علي (2010م). **المراجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها**، المؤسسة الحديثة للكتاب، د ط، طرابلس، لبنان، ص ص308.
- ⁴ الناقبة، محمود كامل (1985م). **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه ومدخله وطرق تدريسه**. ط1، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ص285.
- ⁵ السيد، مُجد أحمد (2017م). **طرائق تدريس اللغة العربية2**. د ط، منشورات كلية التربية، جامعة دمشق، ص ص50-51.
- ⁶ مدكور، علي أحمد (2006م). **تدريس فنون اللغة العربية**. ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص ص322.
- ⁷ السيد، مُجد أحمد (2017م). **مصدر سابق**، ص ص51-53.
- ⁸ مدكور، علي أحمد (2006م). **مصدر سابق**، ص ص323-324.

- ⁹ بوشوك، المصطفى بن عبد الله (2002). *ديداكتيك اللغة العربية والإصلاح الجامعي*. منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ص ص 45-46.
- ¹⁰ خرما، نايف؛ وحجاج، علي (1998م). *اللغات الأجنبية " تعليمها وتعلمها "*. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع126- الكويت، ص ص 155-156.
- ¹¹ العناتي، وليد أحمد (2009م). *مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها*. سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنعقد في 14-15/11/1430هـ، الموافق 2-3/11/2009م، في معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ص 486.
- ¹² العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (2002م). *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. مطابع أضواء المنتدى، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط، الرياض، السعودية ص ص 51، 61.
- ¹³ بوشوك، المصطفى بن عبد الله (2002). *مصدر سابق*. ص 47.
- ¹⁴ خرما، نايف؛ وحجاج، علي (1998م). *مصدر سابق*. ص ص 159-160.
- ¹⁵ Rivers, Wilga, M, (1981). **Teaching Foreign-Language Skills**. University of Chicago Press; Second edition.
- ¹⁶ طعيمة، رشدي أحمد (1989م). *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهج وأساليب*. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط، ص ص 133-135.
- ¹⁷ خرما، نايف؛ وحجاج، علي (1998م). *مصدر سابق*. ص 162.
- ¹⁸ العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (2002م). *مصدر سابق*. ص ص 101-102.
- ¹⁹ Munby, John. (1998). **Communicative syllabus design**, Twelfth printing, Cambridge University Press. London.
- ²⁰ Littlewood, W. (2011). **Communicative language teaching: An expanding concept for a changing world**. In E. Hinkel (ed.), *Handbook of Research in Second Language Teaching and Learning*, Volume II (pp. 541-547). New York: Routledge.
- ²¹ الماحي، عبد النور مُجَّد (2016م). *محتوى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات الحديثة (مقرر النحو أنموذجاً)*. بحث مقدم لمؤتمر تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي: الواقع والمأمول -المقام في معهد اللغة العربية بجامعة زايد، المنعقد في 9 مارس، ص2. https://www.zu.ac.ae/main/files/images/IAL/research_papers/17
- The_language_content_in_programs_designed_for_Arabic_non-native_speakers_in_light_of_modern_linguistics.pdf تاريخ الزيارة 2019/9/28م.
- ²² ابن خلدون. *المقدمة: تحقيق: عبد الله مُجَّد الدرويش، ج2، ط1، دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2004م، ص 344.*
- ²³ محجوب، عباس (1986م). *مشكلات تعليم اللغة العربية: حلول نظرية وتطبيقات*. دط، دار الثقافة، الدوحة-قطر، ص 68.
- ²⁴ شحاته، حسن (2008م). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. ط7، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 202.